

رَحَلْتِي مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ

من الظلام إلى النور

أم عمر المصرية

- هل القرآن محرف ؟
- لماذا العنف في الإسلام ؟
- لماذا تعدد الزوجات ؟
- المرأة في الإسلام ؟
- أقبح اثئيس من الإنجيل ؟
- هل محمد الإسلام ؟
- تحرير كتيكم ؟
- الجزية ؟
- .. وغيرها الكثير ..

طلب
الحقيقة

- قارنت ✓
- تدبرت ✓
- تعلمت ✓
- حققت ✓
- تنشبت ✓
- وأصبحت ✓

بفضل الله

أنسف أي شبهة لهم
بالعلم والدليل

كنت أبحث عن الحقيقة
في ظلام الشبهات

أم عمر المصرية

S.A.

إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اليوم أتممت عامي الثامن والأربعين 🌸🌺 ...

وفي كل عام يمر، لا أعدُّ السنين بقدر ما أعدُّ الدروس التي علمني الله إياها.

واليوم قررت أن أفتح لكم صفحة من حياتي لم أحكها من قبل...
رحلة بدأت منذ ثلاثين عامًا تقريباً، مع أول احتكاك لي بالتنصير، وأول شبهة سمعتها عن الإسلام، وكيف انتقلت من الخوف والحيرة إلى اليقين، ثم إلى تعلم العلم الشرعي، حتى أكرمني الله بأن أصبح الرد على الشبهات جزءاً من رسالتي.

هذه حكايتي كما عشتها... بقلبي، قبل قلمي.



دخلت كلية التربية، وتخصصت في اللغة الإنجليزية، وكنت بنتاً مسلمة عادية، حجابي عادي، وأصدقائي من كل الأصناف، ودي طبيعة شخصيتي. ومن ضمن الأصدقاء بنات مختبرات، ولما الظهر يأذن كانوا يروحوا المسجد ويأخذوني معاهم.
رجلي أخذت على مسجد الكلية من أول أسبوعين، كل فرض نروح نتوضأ ونصلي ونريح شوية، وبعدها نكمل محاضرات، لغاية لما لقيت نفسي بنجذب للخمار، وبطلت أقعد بره المسجد إلا للمحاضرات.
البنات الأكبر منا في نفس القسم يلمونا، ويشرحوا لنا المواد الصعبة علينا، وطريقة مذاكرتها، ويعطونا محاضرات وترجمات تسهل الشرح، ولو

قصص أو مسرحيات يترجموها، كانوا لا يبخلوا بوقتهم. كانوا نعم
الصحبة، وكانوا يعطونا دروس علم، وفقه، ووضوء، وصلاة، وعلمونا
أسس الحياة الإسلامية.
وهنا لقيت نفسي بقرر ألبس الخمار، ولبسًا طويلًا، وابتديت أتعلم في
الإسلام، ولسه بقول: يا هادي...
وابتدى أول احتكاك مع التنصير.
فاكرة الليلة دي كويس، رغم إنها سنة ٩٦.
عندي امتحان فونتكس، ومادة جديدة عليّ وصعبة، ونازلة أجيب ملزمة
من صديقتي.
لقيت جارتى، بنت مسلمة من سنى، وطبعا أنا بقيت شيخة بالنسبة لهم .



"الحقيني".

قلت: "مالك؟"

قالت: "تعالى معايا ضروري".

قلت: "أجي فين؟ مش فاضية، عندي امتحان صعب بكرة".

قالت: "عشر دقائق بس، بالله عليكى".

قلت: "حاضر".

أخذتني عند بنت صحبتها جدًا، وأنا أعرفها، بس معرفة خفيفة.

لقيت الجيران ملمومين، وفيه صريخ وزعيق، وأنا مش فاهمة حاجة.

قلت: "مالكُم؟"

قالوا: "الحقينا... عبير بقت مسيحية".

قلت: "نعم!! إزاي؟ وليه؟"

دخلت عليها، لقيتها معيطة، ووشها أحمر، ولقيت إيديها مربوطة كأن جرح فيها.

قلت لها: "مالك؟"

قالت: "أنا معرفش... أنا عايزة أسيب الإسلام".

طبعا دي أول مرة في حياتي أسمع الكلمة دي.

قلت: "ليه يا عبير؟"

قالت: "محمد ده مش رسول، وكذاب، ومكنش بيعبد الله، وبيعبد الشيطان،

والغار اللي دخله في الهجرة كان له باب تاني..." وووووو...

وأنا متنحة، ومش فاهمة هي بتقول إيه، وبينني وبينكم، فيه كلام أول مرة

أسمعه، ومش عارفة أرد ولا حاجة، مهو أنا لسه جديدة في الالتزام،

وبقول: يا هادي...

أخوها دخل يضربها، حُشنا عليها، وقلت له:

"ممك آخدها معايا بس الدنيا تهدى، والجيران تبعد وكده؟"

قال لي: "ماشي".

أخذتها لبيت صاحبتى اللي عندها امتحان معايا بكرة 🙄 .

عشان آخذ الملزمة الحزينة.

ومامتها فتحت، ولقتني جايبة معايا بنتين، واحدة مفحومة عياط، والثانية

داخله مفتحتش بوقها بكلمة.

المهم حكيت لشوشو صاحبتى اللي حصل، ولسان حالها عايزة تقول:

"إنتِ طبيعية يا بنتي؟ عندنا مادة صعبة بكرة!"

بس ساكتة.

صاحبتى كانت أكثر التزاماً مني، وحافضة قرآن بقى، وقلت هتفيدني في

المصيبة السوداء دي.

كانت مشغلة جنبها، وهي بتذاكر، قرآن للعجمي.
وهوب...

لقينا عبير، لما كلنا سكتنا وسمعت القرآن، وقفت وقالت:
"عايزة أمشي".

شوشو قالت لها:
"اصبري بس نتكلم".

قالت لها:
"لا".

وابدتت تنعصب، وعينيها تبرق.
ياا ليلة فونتكس سودة 😊 .

هي مادة غبية، وليلتها باينة.
المهم، مسكت إيديها المربوطة، وكأنها بتتألم.
قلت لها:

"مال إيدك؟"
قالت:

"مفيش".
قلت:

"إنت متعورة؟"
قالت:

"لا".
قلت:

"وريني".
قالت:

"لا".

المهم، بطبطب عليها، وبشيل الرباط...

كانت صدمة عمري...

إيديها عليها محاولة دق صليب.

الإيد كان عليها شكل صليب مجرح ايديها، لكن بدون مادة زرقاء.

اتخضيت.

قلت لها:

"إيه ده؟"

قالت:

"معرفش".

قلت:

"إزاي؟"

قالت:

"معرفش".

ردت إسراء، وقالت لي:

"أخذوها في كنيسة في عزبة النخل، وضكوا عليها واقنعوها تدق

الصليب، ولما إيديها وجعتها، مكملتش".

أنا مش فاهمة إيه ده، ومين أخذها، وبيختاروا البنات إزاي...

بدون مطول عليكم، هعرفكم...

بيختاروا البنات عن طريق بنات.

وللأسف، البنت اللي بتصطاد البنات دي كانت مسلمة، من أسرة مفككة،

والأم والأب مطلقين. واللي أخذها للمجال ده شاب مسلم اسمه عماد في

بداية الأمر، أغواها بالحب، وهو اتغوى بالمال أو بالجهل بالإسلام، الله أعلم.

بس البنت اللي اسمها رضا دي كانت بترمي شباكها على البنات اللي الأم مش عايشة معاهم، سواء بقى بسبب طلاق، أو تفكك أسري، أو أم بتشتغل ليل نهار وسايبة عيالها.

وعشان كده رمت شباكها على عبير، بس نسيت إن إخواتها الشباب موجودين، وفعلًا متركوش البنت.

ونسيت أقولكم إن البنت كانت بتحط إيديها على ودانها، ومش طايقة تسمع القرآن الكريم مطلقًا.



الخلاصة...

كانت مسحورة، ومشربتها سحر داخل الكنيسة.
ولما أهلها جابوا لها راقى، وشغلوا لها قرآن على ودنها بسماعات
الووكمان بتاع زمان، كانت بتتفرفر على الأرض قدامي.
أنا كنت حاسة إني في فيلم رعب.
والله... والله... والله...

الصليب اللي في إيديها، عند نقطة التقاء الخطين، ابتدى يتحرق،
وتتوسع النقطة، وأنا واقفة مرعوبة وخايفة من العالم ده.
هو فيه إيه؟

إيه اللي بيحصل ده؟

وابتدى طريق الخوف يوصل لقلبي.

والبنت أهلها حبسوها في البيت خوفاً عليها من أي حد، وبقوا يجيبوا لها حد يرد على أسئلتها.

كنت بتابع من بعيد أخبارها، لأنني كنت صغيرة وخائفة، الصراحة.

عدى اجازة نص السنة، ورجعنا الكلية.

ولسه بقول: أنسى بقي، وأشوف دراستي.

وفى يوم قاعدة أرتاح بين المحاضرات في المسجد، لقيت بنت أعرفها من

قسم ألماني بتسلم عليّ، وتقول لي:

"مفيش حد من سنة تالته ولا رابعة عربي؟"

قلت: "شكلهم في المحاضرات".

قالت: "طب هصلي يكونوا خلصوا".

وحطت جنبى ملزمة مكتوبة بالعربي، مع إن ده مش تخصصها.

ورجعت قعدت جنبى.

وقالت لي:

"عايزة آخذ رأيك في حاجة".

قلت:

"اتفضلي".

قالت:

"إحنا بين المحاضرات، حد وزع علينا الملزمة دي، وأنا مش فاهمة

حاجة".

قلت:

"إيه ده؟"

قالت:

"شوفي".

وعيونكم ما تشوف حالي 🙄 ...

ده أول كشكول شبهات أشوفه في حياتي مكتوب.

أكثر من سبعين ورقة، مكتوب فيها كل الشبهات عن الإسلام، بطريقة مستفزة جدًا، وتحديي، وشوف القرآن وأخطاءه، والرسول قال، والرسول عمل...

کلام کثیررررررر...

وأنا أبيض يا ورد...

عارفة إنه غلط، لكن لا أملك الرد.

قلت:

"إيه ده يا ريهام؟"

قالت:

"كل القسم اتحط قدامه الورق ده من بنات مسيحيات، بدون أي كلام مطلقًا. ودي النسخة بتاعتي، وبصراحة أنا عايزة رد مكتوب عشان أوزعه على المسلمين اللي معايا".

قلت:

"معدیش الرد... ده عایز حد اکبر، وأعلم مننا، وفاهم".

رحت لڊڪٽور قسم عربي عندنا، قال:

"سيبوا لي نسخة".

وجبت رقم أكبر شيخ عقيدة ساعته في مصر عن طريق بنت، واتصلت عليه، ومش هقول اسمه.

وسبحان الله... رد عليّ، وقال لي:

"روحي مسجد التوحيد في رمسيس، واتركي نسخة، وهنجهز الرد، وأبلغك".

والشيخ ساعته عمل خطبة كبيرة في مسجده بعنوان:
"التنصير يقرع الأبواب بقوة في الجامعات".
وأنا كان معايا نسخة لأن اخدنا نسخ ريهام واتنين زمايلها.
وبصراحة كنت مخبياها من أهلي، ليقولوا: "البنت اتجنت... من التزام
لملزمة تشك في الإسلام!"
كل يوم أقرأ فيها، كأني بذاكر، وأنا حزينه لجهلي.
وفعلًا...
الشك دخل قلبي.
وابتديت أخاف على إيماني وقلبي.
وبطلت أقرأ الورق ده، وحطيته تحت شلثة الأنتريه.
وبعد أسبوعين، اتصلت بالشيخ.
قال لي:
"يا بنتي، عايزين نسخة، لأن الشيخ اللي بيجهز الرد بيقول مش لاقى
النسخة".
قلت له:
"حاضر".
وقمت أبحث عنها...
والمفاجأة...
اختفاء النسخة!
أبحث هنا وهناك...
مفيش.
قلت: خلاص، أروح لدكتور العربي أطلب نسخة.
قال لي:

"أنا كنت هبعت لك حد في المسجد عايز نسخة، لأن النسخة اللي معايا كانت في العربية، وكل لما يكون فاضي يشتغل في تجهيز الرد، وفجأة... اختفت".

أنا من الصدمة خفت.

وقلت:

"ده إيه ده بقى؟"

أقسم بالله، هذا حدث، وليومنا هذا ما عنديش تفسير للي حصل.

وبصراحة، ساعتها خفت، وقلت:

"أنا هبعد، ومليش دعوة".

ولكن...

كان الشك دخل قلبي، والشبهات بقت قدام عيني.

وأقول لنفسي:

"معقول المسيح هو ربنا؟ طب إزاي؟"

ومن التفكير والخوف، اعتزلت الناس.

وروحنا نصيف.

وأنا قاعدة قصاد البحر لوحدي، والبحر كبير قوي، والمية من كل اتجاه،

مدّ البصر.

لقيتني ببكي، ويقول:

"يا رب... متسبنيش... أنا خايقة... إنت مين؟"

وغمضت عيني فترة طويلة.

ولما فتحت عيني، وأنا ببص للبحر، لقيت قلبي بيقول لي:

"هل البحر ده يقدر رحم المرأة أن يحتويه؟"

صرخت لنفسي:

"لا".

لقيت نفسي بتقول لي:

"إزاي رب البحر يحتويه رحم ضعيف؟"

مين كان بيدبر الكون ده؟

مين كان بيدبر شؤون مخلوقات البحر العظيم ده، اللي هو جزء من

محيط كمان؟

صوت قلبي هدي قوي.

وقلت:

"متسبنيش يا رب... يا رب... يا رب..."

واستجاب...

الاستجابة اللي تخلي إيمانك لا يهتز لحظة.

كرامات الرد...

قاعدة بذاكر، لقيت جارتنا بتنادي لأمي، وتقول:

"يا حاجة... عندك فلانة؟"

أمي قالت:

"أيوه".

قالت:

"ناديها بسرعة".

خرجت.

لقيتها بتقول لي:

"بصي... لقيت إيه في عربية الشامام".

الست دي مش بتعرف تقرأ.

والراجل بتاع الشامام، وهو بيبيع لها شمامة كبيرة، قال لها:

"خديها".

وهي بتوزن، لقيت عليها كتابة.

قالت له:

"إيه ده؟"

قال لها:

"مش عارف".

وهي كانت في شارعنا، بتحكي لي، لقيت نفسها جاية لغاية عندي،

وأعطتني الشمامة بتقولني اقري لى اللى عليها.

والصدمة.....

لقيت مكتوب عليها:

"محمد رسول الله".

والله... والله... والله...

رأيتها بعيني.

وأنا ببكي.

وهي بتقول:

"أنا معرفش إيه جابني لكي".

قلت لها:

"أنا عارفة"...

عارفة اللي جابك...

رب رحيم...

رب استجاب لبنت خايقة تنطق باللي جواها.

وأخذت الشمامة الكلية، وفرجت المعجزة دي لكل البنات.

وكانت ساعتها حديث الكلية.

تاني رد من الرحيم...
أمي جايبة بطاطس.
وبفضي الشنطة، لقيت حباية كبيرة قوي، ومفرعة.
بعدلها...
لقيتها على شكل لفظ الجلالة:
"الله".
كأنها كف اليد بالظبط.
وعلى فكرة...
كف إيديكم على شكل لفظ الجلالة: الله.... ركزوا فى شكل ايديكم
آخر رد وعلامة...
واللي بعدها قلت:
"كفى يا رب... عرفتك، ورأيتك، ورسالتك وصلت يا حبيبي".
كنت نائمة على السرير.
وضوء الغرفة خافت.
وحاطة رجلي الشمال على مخدة، وأنا نائمة على جنبي اليمين.
وأختي بره نورت نور الغرفة المقابلة، وأصبح النور مركزاً على رجلي فقط
من الباب.
بركز على رجلي، وبحركها ألعب كده.
لقيت حاجة متشكلة.
فتحت عيني قوي.
لقيت عروق رجلي كاتبة:
"الله".
قمت مخضوضة.

بحرك رجلي.
لقيت العروق بتوضح أكثر، والعروق بتنفر، والكلمة بتظهر أكثر.
إيه ده؟
في إيه؟
ليه كل ده؟
هو أنا متهيا لي؟
لأ... لأ...
ناديت أختي.
وحركت رجلي.
وفعلًا، الكلمة موجودة.
وعلى فكرة...
لحد الآن، الحمد لله، موجودة في رجلي.
مش لأنني أنا حاجة...
لأ...
لأنني بعبد ربًا كريمًا، عظيمًا، رحيماً.
ما حد يلتجئ له، ويدعوه، إلا استجاب.
وهنا...



انتقلت دفعة سفينة حياتي.
وعرفت الطريق...
هو الطريق.
العلم...

وأولاً العلم الشرعي.

لازم الأساس يكون صح.

تعلمت ساعتها على يد علمائنا، وفي مساجدهم.

وأكرمني الله بالشيخ الحويني، أبي بعد أبي.

وكل علمائنا، بدون ذكر أحد، كي لا أنسى أحداً.

وتزوجت، وخلفت، ولسه بتعلم.

لكن فيه تار بيني وبين من عذبوا قلبي.

أنا آه عرفت الرد على شبهاتهم عن الإسلام.

لكن عايزة أوصل لهدف ثاني.

مش فن الرد بس...

لأ...

عايزة أتعلم فن الهجوم.

وسمعت فيديوهات مناظرات أحمد ديدات.

وجبت إنجيل في بيتي.

وطبعاً خبيته من زوجي.

ونزلت برنامج البالتوك.

وكنت بدخل غرف المناظرات، وأسمع، وأشارك باسم:

ريحان الجنة.

وطبعاً لا ننسى أساتذة البالتوك، وعلى رأسهم الأستاذ وسام عبد الله، كان

رابع القساوسة، وبيتصل عليهم، واليوتيوب موجود.

وجه زكريا بطرس بشبهاته، وقلة أدبه، وظهر على الملأ، على

الفضائيات، وأعطوا للجميع إشارة البدء الممنهج، والسب الصريح.

فكان لابد لنا من الرد، والوجود في عالم الإنترنت، والوصول للجميع
بضغط زر.

ولي منشور مثبت على الصفحة بعنوان:

"لماذا صفحات الرد الإسلامي؟"

الآن أصبح الرد على شبهاتهم أسهل من شرب الماء لي، بفضل الله.
ومن خلال تعليقاتكم، أو رسائل الخاص لي، أني -بفضل الله- نجحت أن
أوصل لكم اليقين، والفخر، والعزة بهذا الدين.
ورغم كل هذا...

أنا ولا حاجة من غير توفيق ربنا.

بشكر ربنا على كل شيء.

بشكر ربنا إنه كرمني بهذا الثغر.

وبشكر ربنا إنه أكرمني بالبلاء والاختبارات، لأصل لهذا التشريف...

أن أرد عن عرض رسول الله ﷺ.

وأن أنال شرف أن أذكر اسمه، وأذكر الناس بفضله علينا.

جزى الله رسول الله عنا خيراً.

وجمعنا الله به على الحوض.

وأسأله الثبات، والقبول، والإخلاص.

هذه ليست قصة بطلة... بل قصة فتاة خافت على إيمانها، فتمسكت

بربها، فأمسك الله بيدها ولم يخذلها.

وإن كان في رحلتي درس واحد، فهو أن الحق لا يخشى البحث، وأن من

صدق مع الله في طلب الهداية، هداه الله ولو اجتمعت عليه الدنيا كلها.

اللهم كما هديتني وثبتت قلبي، فاهد كل حائر، وثبت كل مسلم، واجعل ما تعلمناه حجةً لنا لا علينا، واجعلنا من الذابين عن دينك ابتغاء وجهك الكريم.

لو تحبوا تشاركوا تجربتي لتثبّت الجيل المسكين الضائع في عالم الضلال والكذب والافتراء...
شاركوها.

أم عمر المصرية



مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية